اللغة العربية - الثانية باك آداب وعلوم إنسانية

سؤال الذات - نص نظري 1-2
الشعر الرومانسي (عبد المحسن طه بدر)

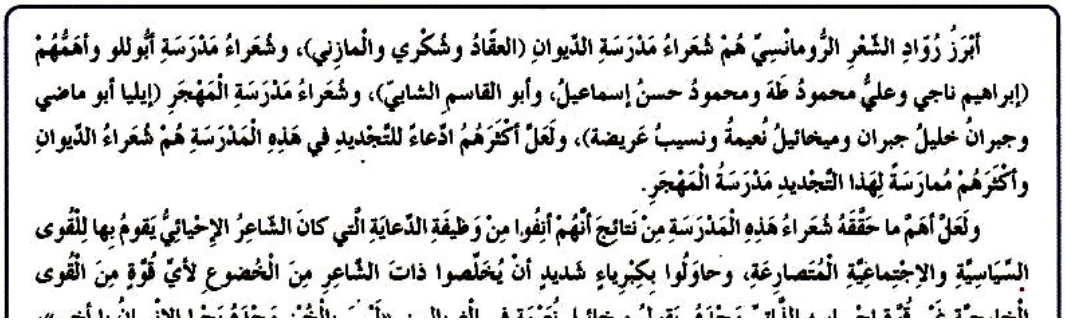
الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- النص
II- تمهيد
III- دلالة العنوان
IV- فرضية النص
V- قضية النص
VI- تحليل النص
6-1/ الإشكالية المطروحة
6-2/ مفاهيم ومصطلحات النص
6-3/ قضايا النص
6-4/ الإطار المرجعي
6-5/ طرائق العرض
IIX- تركيب وتقويم

I- النص

الشعر الرومانسي



أَبْرَزُ رُوَّادِ الشِّعْرِ الرُّومانْسِيِّ هُمْ شُعَراءُ مَدْرَسَةِ الدِّيوانِ (العَقّادُ وشُكْري والْمازِني)، وشُعَراءُ مَدْرَسَةِ أَبُوللو وأَهَمُّهُمْ (إبراهيم ناجي وعليٌّ محمودُ طَهَ ومحمودُ حسنُ إسماعيلُ، وأبو القاسمِ الشابيّ)، وشُعَراءُ مَدْرَسَةِ الْمَهْجَرِ (إيليا أبو ماضي وجبرانُ خليلُ جبران وميخائيلُ نُعيمةُ ونسيبُ عَريضة)، ولَعَلَّ أَكْثَرَهُمُ ادّعاءً للتَّجْديدِ في هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ هُمْ شُعَراءُ الدِّيوانِ وأَكْثَرَهُمْ مُمارَسَةً لِهَذا التَّجْديدِ مَدْرَسَةُ الْمَهْجَرِ.

ولَعَلَّ أَهَمَّ ما حَقَّقَهُ شُعَراءُ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ مِنْ نَتائِجَ أَنَّهُمْ أَنْفُوا مِنْ وَظيفَةِ الدّعايَةِ الَّتي كانَ الشّاعِرُ الإِحْيائِيُّ يَقومُ بِها لِلْقُوى السِّياسِيَّةِ والإِجْتِماعِيَّةِ الْمُتَصارِعَةِ، وحاوَلُوا بِكِبْرِياءٍ شَديدٍ أَنْ يُخَلِّصوا ذاتَ الشّاعِرِ مِنَ الْخُضوعِ لأَيِّ قُوَّةٍ مِنَ الْقُوى

الخارجيّة غير قولُه إحساسه الخاصّ وحده. يقول ميخائيل نعيمة في الغربال: «ليس بالخبر وحده يحيا الإنسان يا أخي»، ويَصِفُ علي مَحمود طه الشّاعرَ بقَوْلِهِ:

هَبَطَ الأَرْضَ كَالشُّعاعِ السَّنِيِّ بِعَصا ساحِرٍ وقَلْبٍ نَبِي

وأدانَتْ مَدْرَسَةُ الدّيوانِ كُلَّ مُحاوَلَةٍ لِرَبْطِ الشّعْرِ بِغَيْرِ نَفْسِيَّةِ الشّاعِرِ في تَقَلُّبِها بَيْنَ الأَمَلِ والرَّجاءِ والْعَجْزِ واليَأْسِ والْفَرَحِ والسُّرورِ والْحُزْنِ. وحَمَلُوا عَلى شُعَراءِ الْمَدْرَسَةِ الْكلاسيكِيَّةِ لِتَضْحِيَتِهِمْ بِذاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْمُناسَباتِ السِّياسِيَّةِ والاجْتِماعِيَّةِ، ولَمْ تَعُدْ حَياةُ الْعُظَماءِ أَوِ الأَحْداثُ الْهامَّةُ في حَياةِ الأُمَّةِ هِيَ مَنْبَعَ الشِّعْرِ وَحْدَها، فَكُلُّ ما يُثيرُ الشّاعِرَ ويُؤَثِّرُ في نَفْسِهِ شِعْرٌ حَتّى وَلَوْ تَمَثَّلَ ذَلِكَ في (كَوْءٍ بَسيطٍ) أَوْ في (قِرْدٍ في حَديقَةِ الْحَيَوانِ) كَما صَنَعَ الْعَقّادُ ودَعا إِلَيْهِ في ديوانِ «عابِرِ سَبيلٍ». وكَما حاوَلَتِ الْمَدْرَسَةُ الرُّومانْسِيَّةُ التَّخَلُّصَ مِنَ الْخُضوعِ لِلْوَظيفَةِ الدِّعائِيَّةِ حاوَلَتْ تَخليصَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْخُضوعِ لِلتُّراثِ الشِّعْرِيِّ، وكانَ شِعارُهُمْ «نَحْنُ لا نَعيشُ حَياةَ الْعَرَبِ الْقُدَماءِ فَكَيْفَ نَكْتُبُ شِعْراً كَشِعْرِهِمْ»، وحَمَلُوا حَمْلَةً عَنيفَةً عَلَى التُّراثِ الْعَرَبِيِّ الْقَديمِ وعَلى شُعَراءِ الإِحْياءِ الَّذينَ يَعيشونَ تَحْتَ مِظَلَّةِ هَذا التُّراثِ، ولَمْ يَعْتَرِفوا، مِنْ تُراثِنا الْقَديمِ إِلاّ بِالشُّعَراءِ الَّذينَ حاوَلُوا، نَتيجَةً لِظُروفِهِمُ النَّفْسِيَّةِ الْخاصَّةِ، رَبْطَ شِعْرِهِمْ بِحَياتِهِمْ وبِطَبيعَتِهِمُ النَّفْسِيَّةِ، فَرَكَّزُوا اهْتِمامَهُمْ عَلى ابْنِ الرُّومي كَما حَظِيَ أبو نَوّاس وأَشْباهُهُ بِقَدْرٍ كَبيرٍ مِنِ اهْتِمامِهِمْ.

وإِذا كانَتِ الْمَدْرَسَةُ الرُّومانْسِيَّةُ قَدْ رَفَضَتِ التُّراثَ الْعَرَبِيَّ الْقَديمَ، فَقَدْ حاوَلَتْ تَبَنِّيَ التُّراثِ الْغَرْبِيِّ في الشِّعْرِ وخاصَّةً الشِّعْرَ الأَنجليزيَّ وحاوَلَتْ تَقْليدَهُ، وإِنْ كانَتْ مُحاوَلَةُ تَقْليدِ الشِّعْرِ بِطَبيعَتِها أَمْراً بالِغَ الصُّعوبَةِ وذَلِكَ نَتيجَةً لِجمالِياتِ الشِّعْرِ الْخاصَّةِ الَّتي تَسْتَنِدُ إِلى إِمْكانِيَّةِ التَّمَثُّلِ الْكامِلِ لأَسْرارِ اللُّغَةِ الَّتي يُحاوِلُ الشّاعِرُ التَّأَثُّرَ بِها، وبِتَعْبيرٍ آخَرَ فَإِنَّ نَجاحَ مُحاوَلَةِ التَّجْديدِ يَتَمَثَّلُ أَوّلاً في تَغْييرِ نَفْسِيَّةِ الشّاعِرِ وقِيَمِهِ الدّاخِلِيَّةِ قَبْلَ مُحاوَلَةِ تَقْليدِ تُراثِ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَديمِ أَوِ الشِّعْرِ الأُوروبِّيِّ.

وتُمَثِّلُ هَذِهِ الْمَظاهِرُ الثَّلاثَةُ أَهَمَّ إِنْجازاتِ الْمَدْرَسَةِ الرُّومانْسِيَّةِ، ولَكِنَّ هَذِهِ الإِنْجازاتِ لَمْ تُحَقِّقْ كُلَّ الْمَطْلوبِ مِنْها، وذَلِكَ لِعَجْزِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ عَنِ اكْتِشافِ الصِّلَةِ الْوَثيقَةِ بَيْنَ مَشاكِلِ الْفَرْدِ ومَشاكِلِ الْجَماعَةِ، كَما أَنَّ ثَوْرَتَهُمُ الْفَرْدِيَّةَ لَمْ تَكُنْ طَلَباً جَسوراً مُجَسِّداً لِحُرِّيَّةِ الْفَرْدِ في أَقْصى صُوَرِها كَما حَدَثَ بِالنِّسْبَةِ لِلرُّومانْسِيِّينَ الْغَرْبِيِّينَ الَّذينَ حارَبَ بَعْضُهُمْ دِفاعاً عَنِ الْحُرِّيَّةِ، ولَكِنَّها ـ نَتيجَةً لِلظُّروفِ ـ تَحَوَّلَتْ إِلى نَوْعٍ مِنَ الْيَأْسِ، وتَمَثَّلَتْ في ذاتٍ تَتَقَوْقَعُ عَلى نَفْسِها لِتُنْشِدَ أَغاني حَزينَةً لِلْمَرْأَةِ أَوْ تَتَحَدَّثَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحُلْمِ الَّتي لا عَلاقَةَ بَيْنَها وبَيْنَ الْواقِعِ، مَعَ الاخْتِلافِ النِّسْبِيِّ لِمَدْرَسَةِ الْمَهْجَرِ الَّتي اسْتَطاعَتْ بِانْطِلاقِها إِلى رِحابٍ أَكْثَرَ إِنْسانِيَّةً أَنْ تُحَقِّقَ قَدْراً أَكْبَرَ مِنَ الإِنْجازاتِ، وأَصْبَحَتِ الثَّوْرَةُ الَّتي تُعَبِّرُ عَنْها الرُّومانْسِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ ثَوْرَةً مُحْبَطَةً بِلا هَدَفٍ، فَتَحَوَّلَتْ رُؤْيَةُ شُعَرائِها إِلى رُؤْيَةٍ ضَبابِيَّةٍ غامِضَةٍ فَرْدِيَّةٍ مَعْزولَةٍ في أَغْلَبِ الأَوْقاتِ.

وإِذا كانَتْ ثَوْرَةُ الشُّعَراءِ الرُّومانْسِيِّينَ الْعَرَبِ قَدِ ادَّعَتْ رَفْضَ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَديمِ فَإِنَّها ظَلَّتْ تَرْتَبِطُ بِبَعْضِ مَظاهِرِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ ظاهِرَةٍ، أَوَّلُها أَنَّ تَعْبيرَهُمْ عَنْ مَشاعِرِهِمْ ظَلَّ، بِسَبَبِ ضَبابِيَّتِهِ، تَعْبيراً عامّاً، يَتَحَدَّثونَ فيهِ عَنْ أَعْلى مُثُلِ الْجَمالِ أَوِ الْيَأْسِ أَوِ التَّلَذُّذِ والأَلَمِ، كَما أَنَّ مَدْرَسَةَ الدّيوانِ ظَلَّتْ تَنْظُرُ إِلى الشِّعْرِ في أَغْلَبِ مُحاوَلاتِها باعْتِبارِهِ مَعانٍ وأَفْكاراً، ولَيْسَ تَجْسيداً لِتَجْرِبَةٍ إِنْسانِيَّةٍ، كَما أَنَّ شِعْرَهُمْ لَمْ يَخْلُ مِنْ وُقوعِهِمْ أَسْرى لِلْمَدْحِ أَوِ الرِّثاءِ الَّذي سَبَقَ لَهُمْ أَنْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ ورَفَضوهُ.

وأَخيراً فَإِنَّ رَغْبَةَ الشُّعَراءِ في الاقْتِرابِ مِنَ الشِّعْرِ الْغَرْبِيِّ شَيْءٌ وقُدْرَتَهُمْ عَلى تَمَثُّلِ هَذا الشِّعْرِ شَيْءٌ آخَرُ، ولا يَسْتَطيعُ شاعِرٌ أَنْ يَتَأَثَّرَ بِتَجْرِبَةٍ نَفْسِيَّةٍ لِشاعِرٍ غَريبٍ إِلاّ إِذا عاشَ تَجْرِبَتَهُ، وانْتَهَتْ أَغْلَبُ مُحاوَلاتِ التَّأَثُّرِ بِهَذا الشِّعْرِ إِلى تَقْليدٍ مُباشِرٍ لِبَعْضِ قَصائِدِهِ أَوْ أَبْياتِهِ أَوِ انْتِزاعِ بَعْضِ صُوَرِهِ وفَرْضِها عَلى غَيْرِ سِياقِها وهُوَ ما تُعَبِّرُ عَنْهُ تَجْرِبَةُ مَدْرَسَةِ الدّيوانِ في أَوْضَحِ صُوَرِهِ. وكانَ حَصيلَةُ هَذِهِ السَّلْبِيّاتِ والإِيجابِيّاتِ جَميعاً أَنْ سَقَطَتْ أَغْراضُ الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ التَّقْليدِيَّةُ في دَواوينِ هَؤُلاءِ الشُّعَراءِ، وبَدَلاً مِنَ الالْتِقاءِ بِشِعْرِ الْمَدْحِ أَوِ الرِّثاءِ أَوِ الْهِجاءِ أَوِ الْغَزَلِ، أَصْبَحْنا نُواجِهُ عَناوينَ أَكْثَرَ الْتِصاقاً بِالْوِجْدانِ، سَواءٌ أَكانَ هَذا الْعُنْوانُ عُنْوانَ ديوانٍ أَمْ قَصيدَةٍ.

ولَيْسَ مَعْنى تَغَيُّرِ الْمَوْضوعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ تَغَيَّرَ، فَلَمْ يَتَخَلَّصْ مَضْمونُ هَذا الشِّعْرِ مِنَ التَّرْكيزِ تَرْكيزاً شَديداً عَلى عَلاقَةِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ، ولَكِنَّ هَذا الشِّعْرَ لَمْ يُجَسِّدْ في أَغْلَبِهِ تَجارِبَ مُتَخَيَّلَةً بِقَدْرِ ما عَبَّرَ عَنْ مَشاعِرَ وَهْمِيَّةٍ بِصُورَةٍ مُعَمَّمَةٍ وضَبابِيَّةٍ يَتَحَدَّثُ فيها الشّاعِرُ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحُلْمِ أَوِ الْمَرْأَةِ الْمَلاكِ، في حَديثٍ عامٍّ يُرَكِّزُ فيهِ الشّاعِرُ عَلى مُطْلَقِ الْمَرْأَةِ وشُعورِهِ إِزاءَها بَدَلاً مِنَ الْوُقوفِ عَلى تَجْرِبَةٍ مُحَدَّدَةٍ تُحَدِّدُ مَشاعِرَ مُحَدَّدَةٍ إِزاءَ امْرَأَةٍ مُحَدَّدَةٍ. وذَلِكَ بِاسْتِثْناءِ مَدْرَسَةِ الْمَهْجَرِ الَّتي اسْتَطاعَتْ في بَعْضِ تَجارِبِها أَنْ تَتَخَلَّصَ نِسْبِيّاً مِنْ هَذِهِ الأَحْكامِ الْمُطْلَقَةِ والْمِثالِيَّةِ، أَمّا مَدْرَسَةُ الدّيوانِ فَاعْتَمَدَتْ أَساساً عَلى إِطْلاقِ الأَحْكامِ الْعامَّةِ الَّتي تَبْقى في إِطارِ الْفِكْرَةِ ولَيْسَ في إِطارِ التَّجْرِبَةِ الْمُتَعَيِّنَةِ.

وإِذا كانَ مَضْمونُ شِعْرِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَدْ حاوَلَ في الظّاهِرِ الارْتِباطَ بِالشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ، إِلاّ أَنَّهُ ظَلَّ في النِّهايَةِ مُرْتَبِطاً بِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ صِلَةٍ كَما سَبَقَ وأَشَرْنا إِلى ذَلِكَ، لأَنَّ شاعِرَ الْمَدْرَسَةِ الرُّومانْسِيَّةِ ظَلَّ عاجِزاً عَنْ تَغْييرِ طَبيعَةِ صُوَرِهِ. فَشُعَراءُ مَدْرَسَةِ الدّيوانِ كانَتْ صُوَرُهُمْ تَقْليداً لِلْقَديمِ أَوْ نَقْلاً لِحَديثٍ كَما يُشيرُ الْمازِني وقَلَّ اهْتِمامُهُمْ بِالاسْتِعارَةِ، حَتّى اتُّهِمَ الْعَقّادُ بِأَنَّ شِعْرَهُ يَكادُ يَخْلو

مِنها مِمّا يَقرَبُه إلى جَفافِ النّثرِ العِلمِي، ولَم يَجِدْ ما يَرُدّ بِهِ على هذا الإتهامِ سِوى الإدّعاءِ بان الإستِعارة في المالِ واللغةِ فقر، وهُوَ رَدٌّ إنْ أعْجَبَتنا قُدرَتُهُ الشّكْلِيّةُ فَإنّهُ لا يُمَثّلُ رَدّاً على الإتّهامِ، ولَكِنّهُ يُمَثّلُ اعترافاً بِهِ. وخَلّتْ مَدْرَسَةُ أبوللو تَصَيّدُ الإسْتِعارَةَ الْجَميلَةَ جَمالاً مُطْلَقاً بِصَرْفِ النّظرِ عَنْ مُساهَمَتِها الأصليةِ في السّياقِ والتّعبيرِ.

ونتيجَةً لِلنّظرِ إلى الشّعرِ باعتباره فِكْرَةً ومَعْنًى، أوْ تَعْبيراً عَنْ مَوْقِفٍ عامٍّ ومُطْلَقٍ لَمْ تُغَيّرِ الْمَدْرَسَةُ الرُّومانْسِيّةُ موسيقى الشّعرِ الْعَرَبِيّ تَغْييراً جِذْرِيّاً رَغْمَ الدّعاوَى الْعَريضَةِ الّتي طالَبَتْ بِها الْمَدْرَسَةُ لِلتّخَلُّصِ مِنَ الْوَزْنِ والْقافِيَةِ، واسْتَوْعَبَتِ الموسيقى التّقْليدِيّةُ تَجارِبَهُمُ الشّعْرِيّةَ، وغايَةُ ما وَصَلَ إلَيْهِ اجْتِهادُهُمُ اللُّجوءُ إلى شَكْلِ الرّجَزِ التّعْليمِيّ أوِ الْمُزْدَوَجِ، وأقْصى ما وَصَلُوا إلَيْهِ هُوَ شَكْلُ الْمُوَشّحَةِ الْقَديمِ، وإنْ كانَتْ مَدْرَسَةُ أبوللو قَدْ أفْلَحَتْ عُموماً في الْعِنايَةِ بموسيقاها بِشَكْلٍ عامٍّ بِصَرْفِ النّظرِ عَنِ التّوْظيفِ الْجَيّدِ لِهَذِهِ الْموسيقى، وكانَتْ مَدْرَسَةُ الْمَهْجَرِ أقْدَرَ هَذِهِ الْمَدارِسِ وأكْثَرَها جُرْأةً عَلى التّغَيُّرِ في الشّكْلِ بِحُكْمِ صِلَتِها الأوْثَقِ بِالْحَضارَةِ الأوروبيّةِ.

عبد المحسن طه بدر. دراسات في تطور الأدب العربي الحديث.
دار المستقبل العربي. ط 1. 1993ص.55 وما بعدها (بتصرف)

II- تمهيد

سؤال الذات تعبير اصطلاحي يطلق للدلالة على اتجاه شعري حديث جعل من الذات الفردية سؤاله الإبداعي وهاجسه الأساسي، فالذات تحضر في بعديها العاطفي الوجداني والفكري التأملي. ويمكن اعتبار سنة 1921 سنة ظهور هذا الاتجاه بشكل رسمي لعوامل الاستعمار الأوربي والحرب العالمية الأولى واتصال رواده بالثقافة الغربية، واستفادتهم من الثقافة العربية عموما والغربية بشكل خاص، وقد انتهت هيمنته قبيل سنة 1950 نظرا لبروز واقع متأزم أسفرت عنه نكبة فلسطين. ما جعل خطاب سؤال الذات يستنفذ أدواره ويصل إلى نفقه المسدود. ومن خصائصه المضمونية والشكلية: القطع مع محتويات الأغراض الشعرية القديمة واستبدالها بأغراض الشعر الرومانسي المتمركزة على الذات. والانفصال عن عالم الجماعة والناس والثورة على قوانينه والتقوقع داخل عالم الأنا والذات والإنصات إلى عذاباتها، أو اللجوء إلى عالم الطبيعة أو الغاب باعتباره العالم الأمثل الذي يرمز للصفاء والعفوية والكمال والحرية والانطلاق.. والنزوع إلى التشاؤم والبكاء والحزن والقلق والإحساس بالغربة والضياع، فضلا عن التأمل الفلسفي والوجودي.. وتوظيف معجم لين رقيق، والتصرف أحيانا في الإيقاع الخارجي وتوظيف صور شعرية بمواصفات تحتل فيها الذات والطبيعة مركز القول الشعري، واعتماد أسلوب سردي وانفعالي، مع تبني نظام المقاطع أحيانا.

III- دلالة العنوان

جاء عنوان النص مركبا اسميا مكونا من وحدتين معجميتين الأولى منهما مبتدأ والثانية نعت له، أما الخبر فهو محذوف تقديره موضوع النص، ودلاليا تحيلان على أمرين: الشعر وهو جنس أدبي، والرومانسي نسبة إلى الرومانسية (سؤال الذات) باعتبارها تيارا إبداعيا حديثا ظهر في عشرينيات القرن العشرين.

IV- فرضية النص

إذا نحن جمعنا المعطيات الخارج نصية كالعنوان وصاحب النص عبد المحسن طه بدر الذي يعد من أبرز النقاد الذين اعتمدوا مناهج النقد الغربي، وحاولوا تتبع مختلف مدارس الشعر الرومانسي وخصائصه ومصدر النص، وبعض المشيرات الداخلية مثل: الديوان، المهجر، أبوللو، التي تحيل على أهم مدارس الاتجاه الرومانسي فإننا نفترض أن النص مقالة أدبية تعرف بالشعر الرومانسي، لكننا إذا نظرنا في مصدر النص، وهو مجموعة دراسات طبعت لأول مرة سنة 1993 نستطيع القول بأن النص يتجاوز حدود التعريف بالشعر الرومانسي إلى محاولة تقييمه وتحديد ماله وما عليه، بحيث يمكننا أن نصوغ العنوان هكذا: الشعر الرومانسي في الميزان..

V- قضية النص

يتناول النص قضية الشعر الرومانسي بروافده وروافده، وخصائصه وعلاقته بالتراث الشعري العربي القديم والتراث الغربي، أما العناصر الجزئية المكونة لهذه القضية فيمكن تلخيصها فيما يلي :

روافد الشعر الرومانسي ورواده

للشعر الرومانسي ثلاثة روافد: مدرسة الديوان، والمهجر وأبولو، وكل هذه المدارس تضم شعراء نوعيين. وقد تباين مستوى التجديد لديهم بين من يدعيه (الديوان) ومن يفعله (المهجر).

خصائص الشعر الرومانسي ومميزاته

وهي خصائص موزعة على النص، ويمكن تحديد معالمها في الخصائص التالية:

- من حيث الموضوع: عبروا بشكل صارخ عن الأزمة واليأس والألم، وتغنوا بالطبيعة والمرأة والحلم، ليكون لب تجربتهم هو المشاعر والأحاسيس وذاتية الشاعر، تشكل الذات محور التجربة الشعرية عندهم، وأصبح كل ما يؤثر في نفسيته موضوعا للشعر عندهم.
- الصورة: اختلفت مدارس الاتجاه الرومانسي في التعامل معها، فاعتمدت الديوان الصورة التقليدية ولم تأبه بالاستعارة، بينما تصيدت أبوللو الاستعارات الجميلة بغض النظر عن مدى مساهمتها في السياق والتعبير.
- الإيقاع: رغم نداء الرومانسية بالتخلص من الوزن والقافية إلا أنه ظل أسير الموسيقى التقليدية، وإن كانت مدرسة أبوللو قد اهتمت نوعا ما بالموسيقى.

الشعر الرومانسي وعلاقته بالتراثين العربي والغربي

انبنت علاقة الشعر الرومانسي بالتراث العربي على:

- الرفض، والتخلي عن بعض مقوماته البنائية وتجاوزها لكن ذلك لم يتحقق كليا.
- بينما تأسست بالتراث الغربي على التبني المرادف للانفتاح والقبول والتقليد (التراث الشعري الإنجليزي خاصة).

VI- تحليل النص

1-6/ الإشكالية المطروحة

إن الإشكالية التي يحاول النص الإجابة عليها يمكن صياغتها في السؤال التالي: ما هو السبيل إلى تجديد الشعر العربي، هل بترك القديم واتباع الغرب ؟

2-6/ مفاهيم ومصطلحات النص

وإذا انتقلنا إلى الجهاز الاصطلاحي للنص، أمكننا تصنيفه إلى حقوق دلالية ترتبط بالمقارنة التي ارتضاها الكاتب في نصه هذا ارتباطا وثيقا، والجدول التالي يحدد طبيعة هذه الحقول :

حقل دال على الشعر الإحيائي	حقل دال على الشعر الذاتي

الدعاية للقوى السياسية والاجتماعية المتصارعة إلغاء ذات الشاعر وتهميشها الخضوع للنموذج الشعري القديم واحتذاؤه عدم الانفتاح على الثقافة والشعر الغربيين.	رفض الدعاية تحرير ذات الشاعر جعلها مصدرا وحيدا للشعر التخلص من سلطة القديم تبني الشعر الغربي الفشل في تجاوز القديم وفي تبني الشعر الغربي.

إن العلاقة القائمة بين هذين الحقلين هي علاقة تضاد وتنافر، كون الشعر الذاتي تجاوز مبادئ الشعر الإحيائي، غير أن الحقلين معا يعكسان في نفس الوقت مظاهر الاختلاف والآفاق بين النموذجين الشعريين، فمن ناحية الاختلاف نجد خضوع الإحيائي للقوى الخارجية= تمرد الذاتي على هذه القوى/ تقوقع الذاتي في الماضي الشعري= محاولة الرومانسي الاستفادة من شعر الغرب. ومن ناحية الاتفاق: نلفي الارتباط بالقديم (الإحيائي مقتنع والذاتي لا)، ومن خلال هذا التقاطع نقول إن التجربة الذاتية لم تحدث قطيعة مع الشكل الشعري العربي القديم وهذا ما يعني أنها لم تذهب بالتجديد بعيدا ليبلغ مداه.

6-3/ قضايا النص

ولعل أبرز القضايا الفرعية التي وجدت طريقها إلى النص؛ قضية مفهوم الشعر الذي أعطاه الرومانسيون مفهوما جديدا يجعل الذات مركزه ويبتعد ما أمكن عن التراث والمناسبات، وقضية التقليد التي اتخذت مسارين، مسار إحيائي اتجه صوب الماضي العربي، ومسار رومانسي اتجه نحو تقليد الغرب، ثم قضية درجة التجديد لدى الذاتيين وهو تجديد أقل ما يقال عنه أنه خلص الشعر من إسار الماضي والتفكك وحاول أن يربطه بالذات وكل ما يثرها لقول الشعر.

6-4/ الإطار المرجعي

تحكمت في الشعر الرومانسي مجموعة من الأطر المرجعية أهمها: القيم البورجوازية التي آمن الشعراء الرومانسيون بقيمة الحرية بحكم انتمائهم إلى الطبقة البورجوازية؛ لكنهم لم يكونوا قادرين على الدفاع عن مطلبهم كما هو شأن نظرائهم في الغرب. وعلم الاجتماع الأدبي: يرى الذاتيون أن حياتهم مختلفة عن القدامى وعليه فشعرهم ينبغي أن يكون مختلفا. والفلسفة المثالية: يبدو ذلك واضحا من خلال الحلم بواقع مثالي. والوجودية: حضورها من خلال اعتبار الذات مصدر الشعر وفهم للحياة (الوجود). ولا ننسى المرجعية الأدبية المتجلية في استشهاد الناقد بنماذج من أشعار وأقوال رواد الحركة الرومانسية التي تجسد الرؤية الشعرية للشعر الرومانسي.

6-5/ طرائق العرض

ومن الناحية المنهجية اتبع الكاتب الطريقة الاستنباطية انتقل بمقتضاها من العام (الشعر الرومانسي بروافده الثلاثة) إلى الخاص (التركيز على المهجر وعلى الخصائص الفنية للاتجاه الرومانسي بما فيها البناء الإيقاعي).

كما وظف الكاتب مجموعة من الأساليب الحجاجية ذات المظهر المنطقي واللغوي للدفاع عن أطروحته، لعل أبرزها أسلوب التعريف: النص كله تعريف بالشعر الرومانسي من حيث أبرز رواده ومن حيث إنجازاته وإخفاقاته، وأسلوب التمثيل من خلال الاكتفاء بذكر بعض أعلام الشعر الرومانسي بدل ذكر كل الأسماء الشعرية الرومانسية، ثم المقارنة وتتجلى في مقارنة الكاتب بين الشعر الإحيائي وبين الشعر الرومانسي وبين المدارس الرومانسية ذاتها من حيث ادعاء التجديد (الديوان) ومن حيث ممارسته (الرابطة القلمية). والاستشهاد من خلال استشهاد الكاتب لتوضيح

دعوة الرومانسيين إلى ربط الشعر بذات الشاعر بقول لميخائيل نعيمة وبيت لعلي محمود طه. فضلا عن العديد الأساليب اللغوية التي حققت للنص كفاءته التركيبية والإقناعية. ولغة أدبية نقدية واضحة تحفل بمجموعة من المصطلحات والمفاهيم ذات المرجعيات المتنوعة.

IIX- تركيب وتقويم

يندرج النص ضمن النصوص الأدبية النقدية، بوصفه مقالة أدبية نقدية تدرس الشعر الرومانسي في امتدادات مختلفة، وما يدعم التوجه المقالي للنص كونه مؤسسا على وحدة الموضوع (الشعر الرومانسي) فضلا عن ذلك تتسم طبيعة النص المقالية بلغة تقريرية مباشرة، وفي إطار منهجي منظم وبنية أسلوبية فنية مناسبة.

في تقديري الشعر الرومانسي تميز بإيجابيات وسلبيات. فمن إيجابياته؛ تخليص الشعر من المناسباتية والركون للماضي قيميا وثقافيا، وتحرير لغته وصوره من أسر التقليد، وأخيلته من الخضوع لسلطان العقل، وإعطاء الذات أهمية كبرى. أما سلبياته فتجلت بالأساس بالانعزال عن الواقع الاجتماعي ومشاكله، وهيمنة النظرة التشاؤمية الباكية على إنتاجات غالب شعراء هذا التيار.